

تاج العروس من جواهر القاموس

في مُسْتَحْيِرِ رَدَى الْمَدْنُو ... نِ وَمُلْتَقَى الْأَسْلِ الذَّوَاهِلُ وَمَرْقَةُ مُتَحْيِرَةٍ : كَثِيرَةُ الْإِهَالَةِ وَالِدَسَمِ . وفي الأساس : وَأَتَى بِمَرْقَةٍ كَثِيرَةٍ الْإِدَارَةِ . وَرَوْضَةُ حَيْرَى : مُتَحْيِرَةٌ بِالْمَاءِ . أَنشَدَ الْفَارِسِيُّ لِبَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ :
إِمَّا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا ... لَ مِنْي وَغَيَّرَكَ الْأَشْبُ .
فِيَا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ ... تَحْيِرَ فِيهَا الذِّدَى السَّكَابُ عَنْكَ ذَلِكَ .
وَالْمَحَارَةُ : الْحَائِرُ . وَاسْتَحَارَ الرَّجُلُ بِمَكَانٍ كَذَا وَمَكَانٍ كَذَا : نَزَلَهُ أَيَّامًا . وَيُقَالُ : هَذِهِ أَنْغَامُ حَيْرَاتٍ : أَيِ مُتَحْيِرَةٍ كَثِيرَةٍ . وَكَذَلِكَ الذَّاسُ إِذَا كَثُرُوا . وَالسُّيُوفُ الْحَارِيَّةُ : الْمُعْمُولَةُ بِالْحَيْرَةِ قَالَ :
فَلَمَّا دَخَلْنَا أَصْفَنَّا طُهُورَنَا ... إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ قَشِيبٍ مُشْطَبٍ يَقُولُ :
إِنَّهُمْ احْتَبَوْا بِالسُّيُوفِ وَكَذَلِكَ الرَّحَالُ الْحَارِيَّاتُ . قَالَ الشَّيْخُ مَخ :
" يَسْرِي إِذَا نَامَ بَدُو السَّرِيَّاتِ .
" يَنَامُ بَيْنَ شُعَبِ الْحَارِيَّاتِ وَالْحَارِيَّاتُ : أَنْهَاطُ نُطُوعٍ تَعْمَلُ بِالْحَيْرَةِ تَزَيِّنُ بِهَا الرَّحَالُ . أَنشَدَ يَعْقُوبُ :
عَقْمًا وَرَقْمًا وَحَارِيًّا تَضَاعَفُ ... عَلَى قَلَائِصِ أَمْثَالِ الْهَجَانِيعِ
وَاسْتَحِيرَ الشَّرَّابُ : أُسِفَ قَالَ الْعَجَّاجُ :
" تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتَحِيرَ وَحِيَارُ بْنُ مُهَنْدًا كَكْتَابٍ : مِنْ أَمْرَاءِ
عَرَبِ الشَّامِ نَقَلَهُ الذَّهَبِيُّ . وَاسْتَدْرَكَ شَيْخُنَا هُنَا حَيْرُونَ بِفَتْحٍ
فَسُكُونٍ وَنَقَلَ عَنِ الشَّهَابِ الْقَسْطَلَانِيِّ فِي إِرْشَادِ السَّارِيِّ أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ بِهِ . قُلْتُ : وَهُوَ تَمْحِيفٌ . وَالصَّوَابُ أَنَّهُ حَبْرُونَ
بِالْمُوحَدَةِ وَقَدْ سَبَقَ فِي مَوْضِعِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ الْجَوْانِّي الذَّسَّابَةَ ذَكَرَ عِنْدَ
سَرْدِ أَوْلَادِ عَيْصُو بْنِ إِسْحَاقَ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْفَاضِلِيَّةِ مَا نَصَّهُ : وَدُفِنَ مَعَ
أَخِيهِ يَعْقُوبَ فِي مَزْرَعَةٍ حَبْرُونَ هَكَذَا بِالْحَاءِ وَالْيَاءِ . وَقِيلَ : بَلْ هِيَ مَزْرَعَةُ
عَفْرُونَ عِنْدَ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ شَرَاهَا لِقَبْرِهِ وَفِيهَا
دُفِنَت سَارَةُ . فَصَلِّ الْخَاءَ مِنْ بَابِ الرَّاءِ خَبْرُ .
الْخَبَرُ : مُحَرَّكَةٌ : الذَّيْبُ هَكَذَا فِي الْمُحْكَمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْخَبَرُ :
مَا أَتَاكَ مِنْ نَبَأٍ عَمَّنْ تَسْتَحْبِرُ . قَالَ شَيْخُنَا : طَاهِرُهُ بَلْ صَرِيحُهُ

أَنَّهُمَا مُتَرَادِفَانِ وَقَدْ سَبَقَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الذَّيَّاءَ خَيْرٌ مُقَيَّدٌ
بِكَوْنِهِ عَنِ الرَّغَبِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَيْمَّةِ الْاِشْتِقَاقِ وَالذَّطَرَ فِي أَصُولِ
الْعَرَبِيَّةِ . ثُمَّ إِنَّ أَعْلَامَ اللُّغَةِ وَالْإصْطِلَاحِ قَالُوا : الْخَيْرُ عُرْفًا وَلُغَةً :
مَا يُنْقَلُ عَنِ الْعَيْرِ وَزَادَ فِيهِ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ . وَاحْتَمَلَ الصَّدْقَ وَالْكَذِبَ
لِذَاتِهِ . وَالْمُحَدَّثُ ثَوْنٌ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ . أَوِ الْحَدِيثُ : مَا عَنْ
الذَّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَيْرُ : مَا عَنْ غَيْرِهِ .
وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْإصْطِلَاحِ : الْخَيْرُ أَعَمُّ وَالْأَثَرُ هُوَ الَّذِي يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ
غَيْرِ الْحَدِيثِ كَمَا لِفُقْهَاءِ خُرَاسَانَ . وَقَدْ مَرَّ إِيْمَاءٌ إِلَيْهِ فِي أَثَرِ وَبَسْطِهِ فِي
عُلُومِ اصْطِلَاحِ الْحَدِيثِ . جَ أَخْبَارُ . وَجَ أَيَّ جَمْعِ الْجَمْعِ أَخْبِيرُ . يَقَالُ : رَجُلٌ
خَابِرٌ وَخَبِيرٌ : عَالِمٌ بِالْخَيْرِ . وَالْخَبِيرُ : الْمُخْبِرُ